مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (٤) العدد(14)- يونيو ٢٠٢٥م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x ١٤٥-٢٨١٢ الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٨١٢- ٥٤٢٨
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

علاء الدين الأسود علي بن عمر القره حصاري المتوفي (٨٠٠هـ) ومنهجه في كتابه العناية شرح الوقاية من أول الكتاب إلى آخر باب ما يفسد الصلاة أنموذجا

أ/ سيد محمد عبد اللطيف محمد
باحث ماجستير تخصص الدراسات الإسلامية
كلية الآداب- جامعة المنيا

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (٤) Issue (١٤)- June2025
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428

Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

علاء الدين الأسود علي بن عمر القره حصاري المتوفي (٨٠٠هـ) ومنهجه في كتابه العناية شرح الوقاية من أول الكتاب إلى آخر باب ما يفسد الصلاة أنموذجا

أ/ سيد محمد عبد اللطيف محمد

باحث ماجستير تخصص الدراسات الإسلامية

كلية الآداب– جامعة المنيا

ملخص:

عاش علاء الدين الأسود علي بن عمر بن علي القره حصاري في عهد السلطان أورخان وابنه السلطان مراد بن أورخان، كان عهدهما زاخرا بالفتوحات الإسلامية، والتقارير الإدارية. كان علي بن عمر من فقهاء المذهب الحنفي المبرزين، وهو في شرحه نقل الخلاف في المذهب، والمذاهب الأخرى، وأكثر من الاستدلال بالمعقول والمعقول، ونقل عن كتب المذهب المعتمدة، وينقل تصحيح وترجيح أئمة المذهب للمسائل الخلافية.

Abstract:

Al-Aswad Ali bin Omar bin Ali Al-Qara Hisari lived during the reign of Sultan Orhan and his son Sultan Murad bin Orhan, their reign was full of Islamic conquests and administrative reports. Ali bin Omar was one of the prominent jurists of the Hanafi school, and in his explanation he conveyed the differences in the school and other schools, and he used more reasoning with reason and logic, and he conveyed from the approved books of the school, and he conveyed the correction and preference of the imams of the school for the controversial issues.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأنَّ محمدا عبده ورسوله. وبعد:

فإن علم الفقه من أجل العلوم وأشرفها؛ فبه يعرف العبد ما يجب عليه، وما كُلف به، وما يحل له وما يحرُم، والفقه في الدين من أهم المهمات، وأوجب الواجبات ﴿ **وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢** ﴾ [التوبة:١٢٢].

وعلى مدار عمر أمتنا المجيدة بذل علماؤنا جهدا عظيما في استنباط الأحكام الشرعية، فألفوا المؤلفات ما بين مختصر ومطول، ومنثور ومنظوم، ومتون وشروح وحواش، وكتاب العناية شرح الوقاية لعلي بن عمر بن علي القره حصاري من الكتب المعتمدة في المذهب الحنفي. فلما رأيت ثناء العلماء عليه وعلى مؤلَّفه رغبتُ في تسليط الضوء على الشارح ومؤلَّفه، ومنهجه فيه من أول الكتاب إلى نهاية باب ما يفسد الصلاة.

وقسمتُ البحث إلى مقدمة وتمهيد، وفصلين:

المقدمة: وتشمل: أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، ومشكلة البحث،

و**الفصل الأول:** يتكون من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياة المؤلف: وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الثقافية العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بالشارح: وينقسم إلى عدة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده

المطلب الثاني: رحلته في طلب العلم

المطلب الثالث: تلاميذه

المطلب الرابع: مؤلفاته

المطلب الخامس: مكانته العلمية

المطلب السادس: وفاته

المبحث الثالث: التعريف بالكتاب: وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: إثبات نسبة الكتاب إليه.

المطلب الثاني: مكانة الكتاب في الفقه الحنفي.

الفصل الثاني: منهجه في الكتاب:

المصادر والمراجع.

أولا: أسباب اختيار الموضوع: وقع اختياري على هذا الموضوع لما يلي:

١. تسليط الضوء على حياة الشارح، وكذا الحياة السياسية والعلمية في عصر.
٢. قيمة الكتاب العلمية كما سيأتي.
٣. تسليط الضوء على مدى التقدم العلمي والتطور والحضاري والمشاركة الفعالة لغير العرب في الفقه الإسلامي عامة والحضارة الإسلامية بشكل خاص.

ثانيًا: أهمية الموضوع:

١. مكانه المؤلف العلمية فقد كان يدرس في مدرسة أزنيق، وقد اتُّفِقَ على عدالته وعلمه.
٢. قيمه الكتاب العلمية ومكانته في المذهب الحنفي؛ لمادته العلمية، وارتباطه بمتن من أشهر وأهم متون المذهب الحنفي وهو متن وقاية الرواية لبرهان الشريعة المحبوبي.
٣. نقل بعض العلماء عنه مثل ابن كمال باشا، والطحطاوي وأحمد بن مكي الحموي.

ثالثا: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن (العناية شرح الوقاية) لعلي بن عمر الأسود القره حصاري، ما زال مخطوطا رغم أهميته الكبيرة واتفاق من ترجم له على فقهه وجلالته.

الفصل الأول: عصر المؤلف، وحياته:

المبحث الأول: عصر الشارح:

المطلب الأول: الحياة السياسية:

عاش الشارح في عهد السلطان أورخان بن عثمان، ثم مراد خان ابنه. فبعد وفاة السلطان عثمان تولى الحكم بعده أورخان ثَانِي أولاده عام ٧١٨هـ، فأسند أورخان الوزارة لأخيه علاء الدين فأمر علاء الدين بِضَرْب العملة من الْفضة وَالذَّهَب، وَوضع نظاما للجيوش وَجعلهَا دائمة[١]، وهو الذي شكل فرقة الإنكشارية[٢].

وأول عمل أجراه أورخان هُوَ نقل مقرّ الْحُكُومَة إِلَى مَدِينَة بورصة، وفتح قواد جيوشه بِلَاد آسيا الصُّغْرَى، وَفتح السُّلْطَان بِنَفسِهِ مَدِينَة أزميد[٣]، ثم حاصر أزنيق[٤]، حَتَّى دَخلهَا بعد سنتَيْن، وحاصر سمندرة وأيدوس زمنا حتى فتحها، وَفِي سنة ٧٣٦ هـ فتح السُّلْطَان إمارة قره سي[٥]. ثم اشْتغل السُّلْطَان أورخان بترتيب الشئون الداخلية، وَسن القوانين اللازِمَة لاستتباب الأمن بالداخل، فنشر الْعمرَان فِي الْبِلَاد، وَفتح الْمدَارِس، وَبنَى الْجَوَامِع والتكايا[٦].

---

(١) تاريخ الدولة العلية (١٢٣-١٢٢)،

(٢) لما خشِي علاء الدين من تعصب كل فريق من الْجند إِلَى الْقَبِيلَة التَّابِع إليها وانفصام عُرَى الْوحدَة العثمانية الَّتِي كَانَ كل سَعْيهمْ فِي ايجادها فَأَشَارَ عَلَيْهِ قره خليل بِأَخذ الشبَّان من أسرى الْحَرْب من الكفار وفصلهم عَن كل مَا يذكرهم بجنسهم وأصلهم وتنشئتهم تنشئة إسلامية عثمانية بِحَيْثُ؛ لا يعْرفُونَ أبا إلا السُّلْطَان، وَلا حِرْفَة إلا الْجِهَاد فِي سَبِيل الله، وَلعدم وجود أقارب لَهُم بَين الأهالي لا يخْشَى من تحزبهم مَعَهم؛ فأعجب السُّلْطَان أورخان هَذَا الرَّأْي وأمر بتطبيقه. وسمي هذا الجيش (يني شاري)، وكان هذا الجيش نواة للجيش العثماني. تاريخ الدولة العلية (١٢٣)، تاريخ العثمانيين لمحمد سهيل طقوش (٣٥).

(٣) مدينة في تركيا لأسيوية، على بحر مرمرة، مركز لواء قوجه إيلي، ولاية خداوندكار. وكانت تعرف قديم بـ نيقوميدية. المعجم الجغرافي للأمبراطورية العثمانية تأليف: س. موستراس، ترجمة: عصام محمد الشحادات ص (٥٠)، دار ابن حزم. بيروت. ط ١. ١٤٢٣هـ.

(٤) مدينة في تركيا الآسيوية، في ولاية خداوند كار، لواء قوجه إيلي. تقع شرق بورصة بـ ٥٥ كم، على بحيرة أنيق، وتطل أيضا على بحر مرمرة، وكان العرب يسمونها نيقية. المعجم الجغرافي (٥٤).

وقد فتحها أورخان بن عثمان في حياة أبيه عام ٦٩٩ هـ. ينظر: تواريخ آل عثمان لطفي باشا. ترجمة: محمد عبد العاطي محمد (١٠٩)، تاريخ الدولة العلية ص (١٢٤).

(٥) تاريخ الدولة العلية (١٢٤)، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز أوزتونا (٩٣)، تاريخ سلاطين بني عثمان عزتلو يوسف بك آصاف (٣٦)، في أصول التاريخ العثماني أحمد عبد الرحيم مصطفى (٤٦)، دار الشروق، ط ٢. ١٤٠٦ هـ.

(٦) في أصول التاريخ العثماني (٤٦)،

وَفِي سنة ١٣٥٩ توفّي سُلَيْمَان باشا ولي عهد الدولة بِسَبَب سُقُوطه من على ظهر جَوَاده. ثم توفي السلطان أورخان عام ٧٦١هـ عن عمر ناهز الثمانين[١].

ثمَ تَوَلَّى بعده ابْنه السُّلْطَان مُرَاد الأول، وكان أول أعماله فتح انقرة مقرّ سلطنة القرمان، أما فِي أوروبا فَفتح مَدِينَة أدرنه فِي سنة ١٣٦١ م، ثم مدينة فيلبه عَاصِمَة الروملي الشرقية، ثم مدينتي وردار وكلجمينا، وصارت الدولة الْعثمانية متاخمة لإمارات الصرب والبلغار وألبانيا المستقلة. ثم فتح عدَّة مدن، ثمَّ عَاد إِلَى مقرّ سلطنته لتنظيم مَا فَتحه من الأقاليم والبلدان. وَفِي ابْتِدَاء سنة ١٣٨١ م عادت الفتوحات ففتح مَدَائِن موناستر، وبرلبه، واستيب، ثم فتحوا مَدِينَة صوفيا، ثم فتح خير الدّين باشا مَدِينَة سلانيك. وفتح غير ذلك الكثير[٢].

وبينا كَانَ السُّلْطَان مُرَاد يمر من بَين الْقَتْلَى في معركة إذ قَامَ من بَينهم جندي صربي فطعن السُّلْطَان بخنجر كان في كمه طعنة كَانَت نافذةً، فبادرته سيوف الانكشارية فَسقط الْقَاتِل قَتِيلا، وفارق السلطان الحياة على إثر تلك الطعنة فِي ١٥ شعْبَان سنة ٧٩١ هـ[٣][٤].

المطلب الثاني: الحياة الثقافية والعلمية:

اهتم العثمانيون بالعلم والعلماء بوقت مبكر، وبدأ التعليم عندهم من المسجد كما هو الشأن في التاريخ الإسلامي، فقد كان عثمان حريصا على بناء مسجد في كل مدينة يفتحها، ويعين له إماما ليؤم الناس ويفقههم في الدين، وأول مسجد بناه في قره حصار عام ٦٨٧ هـ[٥].

---

(١) تاريخ الدولة العلية (١٢٩)، في أصول التاريخ العثماني أحمد عبد الرحيم مصطفى (٤٧)، دار الشروق. ط ١. ١٤٠٦هـ.

(٢) ينظر: تاريخ الدولة العلية (١٣٦-١٢٩) بتصرف، تاريخ ملوك آل عثمان للحاجي خليفة (١٤٥) وما بعدها تحقيق: سيد محمد السيد. بدون، تاريخ سلاطين بني عثمان (٣٨) وما بعدها، تواريخ آل عثمان (١٢٢) وما بعدها، تاريخ الدولة العثمانية ليلماز أوزتزنا (٩٨) وما بعدها.

(٣) تاريخ الدولة العلية (١٣٥)، تاريخ ملوك آل عثمان للحاجي خليفة (١٥٤)، تاريخ سلاطين آل عثمان (٣٨)، تواريخ آل عثمان (١٣٣).

(٤) تاريخ الدولة العلية (١٣٥).

(٥) جوانب مضيئة من تاريخ العثمانيين الأتراك، زياد أبو غنيمة (٢٤٣)، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط ١. ١٤٠٣هـ.

ومع تولي أورخان بن عثمان، خرج التعليم من المسجد؛ عندما فتح أورخان مدينة إزنيق وأنشأ فيها أول مدرسة في تاريخ الدولة العثمانية[١]، التي وصفها بعض المؤرخون بأول جامعة إسلامية[٢]. وكان أول مدرس بها هو داود القيصري.

واشترط أورخان أن يتولى التدريس فيها العلماء العاملون الصالحون، وذلك مقابل ثلاثين أقجة يوميا[٣]. وكان من الكتب المقررة فيها كتاب العناية شرح الوقاية لعلاء الدين الأسود (وهو الكتاب محل البحث)، وغيره من كتب الفقه والأصول، واللغة والنحو، وغيرها[٤].

وقد ولَّى المترجَم أورخانُ التدريس في هذه المدرسة خلفا تاج الدين الكردري، وصنف في أثناء تدريسه العناية شرح الوقاية[٥]. ثم بنى أورخان مدرسة أخرى ببورصة سنة ٧٢٦هـ[٦].

---

(١) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية طاشكبرى زاده (٨)، دار الكتاب العربي. بيروت. ١٣٩٥هـ.، كتائب علماء الأخيار محمود بن سليمان الكفوي (ل ٣١٥أ) مخطوط بمكتبة آيا صوفيا. تركيا. رقم (١٠٤١)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين الغزي (٢٤١/٣)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي. الرياض. السعودية. ط ١. ١٤٠٣- ١٤١٠هـ.، البدور المضية محمد حفظ الرحمن الكملائي (٢٢٤/٧)، دار الصالح. القاهرة مصر، مكتبة شيخ الإسلام. دكا. بنجلاديش. ط ٢. ١٤٣٩هـ..

(٢) العثمانيون في التاريخ والحضارة للدكتور محمد حرب (٣٠١)، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي. القاهرة. ١٤١٤هـ.الموسوعة التاريخية لمجموعة مؤلفين (٣٠٠/٦)، التعليم في الدولة العثمانية دراسة لدور المدرسة . . . د. أحمد عبد الله نجم (٤٢) كتاب الكتروني.

(٣) التعليم في الدولة العثمانية دراسة لدور المدرسة (٤٢).

(٤) العثمانيون في التاريخ والحضارة (٣١٦).

(٥) الشقائق (٩)، كتاب علماء الأخيار (ل ٣١٥أ)، الفوائد البهية (١١٦)، سلم الوصول للحاجي خليفة (٢٨٧/٢) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ كاتب جلبي وبـ حاجي خليفة. تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا.

(٦) جوانب مضيئة من تاريخ العثمانيين الأتراك (٢٤٣).

المبحث الثاني: التعريف بالشارح

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده:

هو علي بن عمر[١] بن علي[٢] القرا حصاري[٣]، الرومي الحنفي. وكنيته علاء الدين. ولقب بـ: قره خواجة[٤]. والأسود[٥]. أمَّا مولده فقد ضنت المصادر بذكر مولده، ويظهر من نسبته أنه ولد في قرا حصار[٦].

المطلب الثاني: رحلته في طلب العلم:

فقد طلب العلم أولا في بلاده، ثم ارتحل إلى بلاد العجم، وقرأ على علمائها، حتى بلغ رتبة الفضل والكمال، ثم قفل إلى الروم في عهد السلطان أورخان فأعطاه مدرسة أزنيق؛ فنشر العلم، وأحسن التصنيف، وناظر الأئمة والعلماء، وصنف في أثناء تدريسه شرح الوقاية[٧].

---

(١) كذا في: سلم الوصول (٣٧٧/٢) الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي (٣١٦/٤). دار العلم للملايين. ط ٥. ٢٠٠٢م. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي (٧٢٦/١). طبع بعناية وكالة المعارف بإسطنبول عام ١٩٥١-١٩٥٥م.

وكذا جاء اسمه في مقدمة مخطوطة الأصل، ومقدمة كتاب شرح المغني في الأصول للخبازي للشارح (ل ١٩١) مخطوط بشستربيتي بأيرلندا رقم (٣٥٩٠).

أما من ترجم له من المتقدمين كصاحب الشقائق، والكفوي فذكروا كنيته ولقبه دون اسمه. ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. طاش كبرى زادة ص (٩)، كتائب الأخيار في علماء مذهب أبي حنيفة النعمان. محمود بن سليمان الكفوي (ل ٣١٥أ).

(٢) هكذا في مقدمة كتابه شرح رموز الأسرار للشارح (ل ١أ)، مخطوط بمكتبة: نور عثمانية بإسطنبول رقم (١٣٣٤).

(٣) نسبة إلى قرى حصار.

(٤) الشقائق (٩)، الفوائد البهية (١١٦)، معجم المؤلفين (٢٩١/٦)، البدور المضية (٣٥٣/١٢).

(٥) الشقائق (٩)، الفوائد البهية (١١٦)، معجم المؤلفين (٢٩١/٦)، البدور المضية محمد حفظ الرحمن الكملائي (٣٥٣/١٢).

(٦) مدينة في تركيا الآسيوية، بولاية خداوند كار. وتسمى حاليا: أفيون قره حصار. المعجم الجغرافي للامبراطورية العثمانية ص (٧٩-٧٨).

قال اللكنوي في الفوائد البهية (٧٠): مدينة بالروم بينها وبين القسطنطينية عشرة مراحل.

وقد فتحها السلطان عثمان المؤسس عام ٦٨٨ هـ. تاريخ الدولة العلية العثمانية محمد فريد بك (١١٨).

وكانت عاصمة للمؤسس عثمان في بداية سلطنته عام ٦٩٩ هـ. تاريخ سلاطين آل عثمان ص (٣٤).

(٧) الشقائق (٩)، كتاب علماء الأخيار (ل ٣١٥أ)، الفوائد البهية (١١٦)، سلم الوصول (٢٨٧/٢).

المطلب الثالث: تلاميذه[١]:

قره خليل الجندري: المشتهر بين الناس بـ (جندر لوقره) وكان هو أول قاض من قضاة العسكر. ذكر الحاجي خليفة أنه توفي في رمضان سنة ثمانين وسبعمائة[٢].

محمد بن حمزة الفناري (٧٥٠ هـ - ٨٣٤ هـ): هو شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد بن خليل بن عيسى الفَنَاري الحنفي الرّومي. ولد في صفر سنة واحد وخمسين وسبعمائة[٣].

قرأ على علاء الدين الأسود، والأقسرائي وغيرهما، توفي ببورصة سنة ٨٣٤ هـ[٤][٥].

حسن باشا بن علاء الدين الأسود: قرأ على والده أولا، ثم المولى جمال الدين الأقسرائي، ثم شمس الدين الفناري[٦][٧].

المطلب الرابع: مكانته العلمية:

يعد المولى علاء الدين الأسود من العلماء البارزين في المذهب الحنفي. ومن مظاهر ذلك:

أولا: توليه التدريس مدرسة أزنيق بعد وفاة تاج الدين الكردري[٨].

ثانيا: ثناء العلماء عليه: قد أثنى العلماء عليه، كطاش طبرى زاده[٩]، والكفوي[١]، ومحمد بن عبد الحي اللكنوي[٢]. ونعته ابن حجر والسيوطي وطاش كبرى زادة بلفظ: العلامة[٣][٤].

---

(١) ينظر: الشقائق (٩) (١٠) (١٧)، كتائب علماء الأخيار الكفوي (ل ٣١٥أ). الفوائد البهية (٧١) (١١٦)، البدور المضية (١٩٨/١٥).

(٢) سلم الوصول (٨٧/٢).

(٣) بغية الوعاة (٩٨/١)، الشقائق (١٧)، البدور المضية (١٩٨/١٥).

(٤) الشقائق (١٧)، سلم الوصول (١٣٥/٣)

(٥) وقد صنَّف: "فصول البدائع في أصول الشرائع"، و"تفسير الفاتحة"، و"أنموذج العلوم"، و"شرح الفرائض"، و"شرح الأثيرية"، و"حاشية على شرح الشمسية" للقطب، و"عويصات الأفكار"، و"شرح تلخيص الجامع"، وغير ذلك. سلم الوصول (١٣٥/٣)

(٦) الشقائق (٢٣)، سلم الوصول (٣٧٨/٢)، الفوائد البهية ص (١٦٦)، البدور المضية (١٩٨/١٥)، الأعلام (٢٠٤/٢).

(٧) شَرَحَ المراح في الصرف وشرح المصباح في النحو وسماه بالافتتاح. البدور المضية (١٩٨/١٥)، الأعلام (٢٠٤/٢).

(٨) الشقائق (٩)، التعليم في الدولة العثمانية (٤٢).

(٩) قال في الشقائق النعمانية ص (٩): "العالم العامل الفاضل الكامل".

المطلب الخامس: مؤلفاته:

العناية شرح الوقاية. وهو الكتاب محل البحث. وشرح المغني للخبازي في أصول الفقه(٥).

وشرح رموز الأسرار في أصول الفقه(٦). وشرح الجامع الصغير(٧).

المبحث السادس: وفاته:

ذكر حاجي خليفة[٨]، رضا كحالة[٩]، والزركلي[١٠] أنه توفي بأزنيق عام ٨٠٠ هـ.

وجزم هداية العارفين أنه توفي عام ٨٠١ هـ[١١].

المبحث الثالث: التعريف بكتاب العناية شرح الوقاية:

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

---

(١) قال الكفوي في كتائب علماء الأخيار (ل ٣١٥أ): "العالم الفاضل البارع الكامل، جامع أشتات العلوم، والمبرز في المعقول والمفهوم، وحاوي الفنون، الذي لا يحيط به العد، الشيخ العلامة" ثم قال: "مهر في العلوم وفاق على الأمثال، فصار فارس ميدانه، والمقدم على أقرانه". وقال أيضا: "تعين المولى علاء الدين للدرس والإفتاء، فنشر العلم وأحسن التصنيف والإملاء، وناظر الأئمة والعلماء، ودرّس الفقهاء؛ فأعجب الفضلاء".

(٢) قال في الفوائد البهية ص (١١٦): "وبلغ رتبة الفضل والكمال وفاق على الأمثال".

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ بن حجر (٤٦٤/٣). تحقيق: د. حسن حبشي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. مصر، بغية الوعاة (٩٨/١)، الشقائق (١٧).

(٤) وكان ذا مكانة عند السلطان أورخان؛ فقد كان يزوره، ويبالغ في تعظيمه.

ينظر: الشقائق ص (١٠)، كتائب الأخيار (ل ٣١٥أ)، سلم الوصول (٨٨/٢-٨٧).

(٥) وهو أشهر كتبه، ذكره في الشقائق (٩)، والفوائد البهية (١١٧)، والبدور (٣٥٤/١٢). ومنه نسخة في تشستربيتي بأيرلندا رقم (٣٥٩٠).

(٦) ينظر: فهرس مكتبة نور عثمانية ص (٧٥)، المعجم التاريخي للتراث العربي المخطوط لقره بلوط (٢١٠٧/٣)، ومنه نسخة في مكتبة نور عثمانية رقم (١٣٣٤).

(٧) ينظر: فهرس مكتبة فاتح ص (٩٨)، المعجم التاريخي للتراث العربي المخطوط لقره بلوط (٢١٠٧/٣)، ومنه نسخة في مكتبة فاتح رقم (١٦٨٦) ولكن منسوبة لعلاء الدين الطرابلسي، ونقل منه بمنحة الخالق (٩٧/٧).

(٨) سلم الوصول (٣٧٧/٢).

(٩) معجم المؤلفين (٢٩١/٦).

(١٠) الأعلام (٣١٦/٤).

(١١) هداية العارفين (٧٢٦/١).

لا خلاف في نسبة الكتاب إلى مؤلفه، فقد ذكره له كل من ترجم له[١]، وكذا نقل منه بعض علماء المذهب، كابن كمال باشا[٢]، وابن ملك[٣]، وأحمد بن مكي الحموي[٤]، ومحمد بن ولي بن رسول الإزميري[٥].

المطلب الثاني: مكانة الكتاب في الفقه الحنفي:

كتاب العناية شرح الوقاية من الكتب المعتمدة في الفقه الحنفي، وتتجلى أهميته فيما يلي:

أولا: الكتاب يشرح متن من المتون المعتمدة وهو وقاية الرواية.

ثانيا: ثناء بعض العلماء عليه؛ قال صاحب الشقائق: "وهو كتاب حافل كافل لحل مشكلات الوقاية رأيته في مجلدين فطالعته وانتفعت به"، وكذا قال الكفوي، واللكنوي، والكملائي[٦].

ووصفه اللكنوي في عمدة الرعاية بأنه: "شرح حافل"[٧].

ثالثا: الكتاب ينقل من الكتب المعتمدة في المذهب، وينقل القول الصحيح، والأصح، والمعتمد.

رابعا: الكتاب يعتني بذكر الخلاف بين المذاهب وخاصة المذهب الشافعي والمالكي.

الفصل الثاني: منهجه في شرح الكتاب:

من خلال مطالعة الجزء المحدد للبحث تبين للباحث أنَّ منهج الشارح ما يلي:

---

(١) ينظر: الشقائق (٩)، كتائب علماء الأخيار (ل ٣١٥أ)، سلم الوصول (٣٧٨/٢)، الفوائد البهية (١١٧)، معجم المؤلفين (٢٩١/٦).

(٢) مهمات المفتي (ل ٨أ) (ل ١١٥أ) (ل ١١٩أ) (ل ١٣٨أ) (ل ١٣٩أ) (ل ١٨٣أ). مخطوط بمكتبة يني جامع باسطنبول. تركيا. رقم (٦٨٨).

(٣) شرح مجمع البحرين (ل ١٢١أ). مخطوط بمكتبة ولي الدين جار الله رقم (٧٠٠).

(٤) غمز العيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر (١٨٣/٣)، دار الكتب العلمية. ط ١.

(٥) كمال الدراية وجمع الرواية من شروح ملتقى الأبحر (٣٤٩/٦) (٤٣٣/٨) (١٠٦/٣)، اعتنى به: محمد مصطفى الخطيب. دار الكتب العلمية. بيروت. ٢٠١٧م.

(٦) ينظر: الشقائق النعمانية (٩)، كتائب علماء الأخيار (ل ٣١٥أ)، الفوائد البهية (١١٧)، البدور المضية (٣٥٤/١٢).

(٧) (١٠٧/١)

أولا: منهجه في الشرح: يشرح الشارح كتاب الوقاية جملة جملة، فيذكر الجملة بعد كلمة **(قوله)** ليميزها عن شرحه، فيشرح الجملة شرحا مجملا ثم يذكر الأدلة. أو يشرح لفظا يحتاج إلى توضيح وشرح، واهتم بمقابلة نسخ الوقاية فيذكر فوارق النسخ فيقول: "وفي بعض النسخ"[١]، ويذكر الاختلاف بين النسخ التي لديه ونسخة صدر الشريعة[٢].

ثانيا: منهجه في نقل الخلاف بين أئمة المذهب:

أ – ينقل الروايات عن أبي حنيفة في المسألة إذا كان له أكثر من رواية فيها[٣].

وهو يذكر الخلاف بين الأئمة الثلاثة إن وجد[٤].

ب – يذكر قول زفر[٥]، والحسن بن زياد[٦]، وأقوال الأئمة في المذهب كالكرخي[٧]، القدوري[٨]، والحاكم الشهيد ، والطحاوي، والهندواني، الحلواني[٩]، والسرخسي[١٠]، وغيرهم.

ثالثا: منهجه في نقله الخلاف بين أئمة المذاهب:

غالبا ما يذكر خلاف الشافعي – رحمه الله – في المسألة. وهو إمَّا أن يذكر قول الشافعي حكاية[١١]، ثم يسوق دليله، ثم يذكر دليل المذهب بقوله: "ولنا". وربما ذكر المسألة بدليلها، ثم يقول في نهايتها: "خلافا للشافعي"[١]. وربما ذكر قوليه في المسألة.

---

(١) ينظر: (ل ٦ب)، (ل ١٦ب)، (ل ١٧أ)، (ل ٢٥ب)، (ل ٢٧ب)، (ل ٢٨ب)، (ل ٤٦أ)، (ل ٤٦ب)..

(٢) ينظر: (ل ٤ب)، (ل ٦ب)، (ل ٨أ)، (ل ١٠ب)، (ل ١٧أ)، (ل ٢١أ)، (ل ٤٦أ)، (ل ٤٧ب).

(٣) ينظر: (ل ١٣ب)، (ل ١٤أ)، (ل ٨أ)، (ل ١١ب)، (ل ٣٨أ)، (ل ٤٠ب)، (ل ٣٨أ).

(٤) ينظر: (ل ٤أ)، (ل ٧ب)، (ل ٨أ)، (ل ٩أ)، (ل ١٠أ)، (ل ١١أ، ب)، (ل ١٢ب)، (ل ١٤ب)، (ل ١٦أ)، (ل ١٨أ، ب)، (ل ١٩ب)، (ل ٢١أ)، (ل ٢٢أ)، (ل ٢١ب)، (ل ٢٣أ)، (ل ٢٦ب)، (ل ٣٥أ)، (ل ٣٦أ)، (ل ٤٥أ، ب).

(٥) ينظر: (ل ٤ب)، (ل ٧أ)، (ل ١٣ب)، (ل ٨ب)، (ل ١٤ب)، (ل ١٥ب)، (ل ١٦أ)، (ل ١٨أ)، (ل ٢١ب)، (ل ٢٣ب)، (ل ٣٢ب).

(٦) ينظر في ذلك: (ل ٨ب)، (ل ١٤ب)، (ل ١٥أ)، (ل ١٦أ)، (ل ١٨أ)، (ل ٢١أ)، (ل ٢٣أ)، (ل ٢٦ب)، (ل ٢٧أ)، (ل ٣٣ب)، (ل ٣٦ب).

(٧) ينظر: (ل ٥أ)، (ل ٨ب)، (ل ١٤أ)، (ل ١٧ب)، (ل ٢٠أ)، (ل ٣٠ب)، (ل ٣١ب)، (ل ٣٧ب)، (ل ٣٨أ).

(٨) ينظر: (ل ١٤ب)، (ل ٢٣أ)، (ل ٣٦ب)، (ل ١٤ب).

(٩) ينظر: (ل ١٨أ)، (ل ٢٠ب)، (ل ٢٣أ)، (ل ٢٣ب)، (ل ٢٥أ)، (ل ٢٦ب)، (ل ٣٥ب)، (ل ٣٨ب)، (ل ٤٧ب).

(١٠) ينظر: (ل ٧أ)، (ل ٩أ)، (ل ٩ب)، (ل ١٤أ)، (ل ١٧أ)، (ل ٢٣أ)، (ل ٣٩ب)، (ل ٤٦ب)، (ل ٤٧ب).

(١١) ينظر: (ل ٤ب)، (ل ٥أ)، (ل ٦أ، ب)، (ل ٧ب)، (ل ٨أ، ب)، (ل ٩أ)، (ل ١٠ب)، (ل ١١أ)، (ل ١٣أ، ب)، (ل ١٤أ، ب)، (ل ١٥أ).

كما ذكر خلاف مالك في كثير من المسائل[٢]، أو يذكر مذهب أبي حنيفة ثم يقول: "خلافا لمالك"[٣]. ولم يذكر خلاف أحمد[٤] إلا في مسألة واحدة فيما بحثته. وقد يذكر قول بعض الصحابة[٥]، وكذا بعض التابعين كالنخعي[٦]، والثوري[٧]، والحسن البصري[٨].

رابعا: منهجه في الأدلة: لقد تنوعت أدلته بين القرآن الكريم والسنة المطهرة، والآثار عن الصحابة والتابعين والمعقول والإجماع وهو قليل، وغالبا ما يعبر بلفظ: "الإجماع"[٩]، أو يقول: "بالاتفاق"[١٠]، أو يقول: "اتفاقا"[١١]، ويريد به إجماع أصحاب المذهب الحنفي واتفاقهم.

خامسا: منهجه في الترجيح: لم يعبر الشارح – رحمه الله عن الراجح عنده في المسائل التي يذكرها خلافا، بقوله: "الراجح كذا"، وإنما عمد في ذلك إلى ذكر لفظة: "الأصح"، أو "الصحيح"، أو "المختار"، ونحو تلك العبارات الدالة على ترجيحه لهذا القول، فقد يجعل القول الصحيح، أو الأصح عنده آخر الأقوال[١٢]. ثم يقول: "وهو الأصح"، أو "الصحيح".

---

(١) ينظر: (ل ب)، (ل ١٠ب)، (ل ١٠أ، ب)، (ل ١١ب)، (ل ١٥ب)، (ل ١٧أ)، (ل ٣٠ب)، (ل ٣٥ب)، (ل ٤٤ب).

(٢) ينظر: (ل ٤ب)، (ل ٦أ، ب)، (ل ٧ب)، (ل ٨أ، ب)، (ل ١٠ب)، (ل ١١أ، ب)، (ل ١٣أ)، (ل ١٤أ)، (ل ١٥أ)، (ل ١٦ب)، (ل ١٧أ، ب).

(٣) ينظر: (ل ١١أ)، (ل ١١ب)، (ل ١٨أ).

(٤) ينظر: (ل ٤٧ب).

(٥) ينظر: (ل ١ب)، (ل ٢٣ب)، (ل ٢٦ب)، (ل ٣٥ب).

(٦) ينظر: (ل ١ب)، (ل ٢٧أ).

(٧) ينظر: (ل ١٠ب).

(٨) ينظر: (ل ٤ب)، (ل ٣٥ب).

(٩) ينظر: (ل ٨ب)، (ل ٩أ)، (ل ١٦ب)، (ل ٢٠أ)، (ل ٢١ب)، (ل ٢٣أ)، (ل ٢٤ب)، (ل ٢٥أ)، (ل ٤٤ب)، (ل ٤٥أ)، (ل ٤٥أ، ب).

(١٠) ينظر: (ل ٦أ)، (ل ٧أ)، (ل ٩أ)، (ل ١٨أ)، (ل ٣٤أ)، (ل ٤٠ب)، (ل ٤٢أ)، (ل ٤٣ب).

(١١) ينظر: (ل ١٢ب)، (ل ١٥أ، ب)، (ل ٣٥ب).

(١٢) ينظر: (ل ١١ب)، (ل ١٣ب)، (ل ٢٤ب)، (ل ٢٥ب)، (ل ٣٨أ).

وقد يقدم لفظة الأصح، أو الصحيح على القول، فيقول: "والأصح كذا". وفي بعض المسائل يجعل القول الأصح أو الصحيح أول الأقوال[١]. وقد يذكر القولين ويختار قولا غيرهما[٢].

وقد يشير إلى أن فيها خلافًا، فيقول: "والصحيح كذا"، وهذا الغالب[٣].

سادسا: منهجه في التعريفات:

قام الشارح – رحمه الله – بتعريف المصطلحات الفقهية كالطهارة، نواقض الوضوء، التيمم، الصلاة، وغيرها لغة واصطلاحًا، كما اهتم بتعريف بعض الكلمات الغريبة في المتن، وربما نقل تعريفها من كتب اللغة كالصحاح[٤]، والأساس[٥]، والفائق[٦]، والمغرب[٧].

سابعا: منهجه في النقل والتوثيق: تنوعت مصادر الشارح التي ينقل منها حتى ربت عن الستين، وهذا كله يدل على سعة اطلاعه بكتب المذهب. ومنهجه في ذلك متنوع: فتارة يذكر المصدر بقوله: "قال في الذخيرة". أو يقول: "وفي الذخيرة". ثم يسوق النص المنقول[٨]. وتارة يقول مثلا: "وفي الكافي"، ونحوه[٩]. وتارة يقول مثلا: "ذكر في قاضي خان"[١٠].

---

(١) ينظر: (ل ٨ب)، (ل ١٢ب)، (ل ١٠أ)، (ل ١١أ).

(٢) ينظر: (ل ٥أ)، (ل ١١أ)، (ل ١٢ب)، (ل ٤٨أ).

(٣) ينظر: (ل ١٨أ)، (ل ١٨ب)، (ل ١٩أ)، (ل ٢٠أ)، (ل ٢١أ)، (ل ٢٣أ)، (ل ٢٤ب)، (ل ٢٥أ)، (ل ٣٠أ)، (ل ٣١أ)، (ل ٣٤أ)، (ل ٣٥ب).

(٤) ينظر: (ل ٣أ)، (ل ١٠ب)، (ل ٧ب)، (ل ١١أ)، (ل ٢٦أ، ب)، (ل ٣٠ب)، (ل ٣٩ب).

(٥) ينظر: (ل ٥أ).

(٦) ينظر: (ل ٨ب).

(٧) ينظر: (ل ٢١ب)، (ل ٢٣ب)، (ل ٢٤ب)، (ل ٢٨ب)، (ل ٤٨ب).

(٨) ينظر: (ل ٧ب)، (ل ٩أ)، (ل ٥أ، ب)، (ل ٧ب)، (ل ٨أ)، (ل ١٠ب)، (ل ١١ب)، (ل ٢٠أ)، (ل ٢٥أ، ب)، (ل ٣٣أ)، وغير ذلك..

(٩) ينظر: (ل ١٥أ)، (ل ١٧أ)، (ل ١٨ب)، (ل ٢٠أ)، (ل ٢١ب)، (ل ٢٣ب)، (ل ٢٥أ)، (ل ٢٦أ)، (ل ٣٠ب)، (ل ٣١أ، ب)، (ل ٣٢ب).

(١٠) ينظر: (ل ١٤ب)، (ل ١٥ب)، (ل ١٧أ)، (ل ١٨أ)، (ل ١٩ب)، (ل ٢٣ب)، (ل ٢٤أ)، (ل ٢٥أ)، (ل ٣٣أ)، (ل ٣٥ب)، (ل ٣٧ب).

وتارة يذكر اسم المصدر في نهاية النقل، فبعد الانتهاء من النص المنقول يقول مثلا: "كذا في قاضي خان". أو "كذا في المحيط"، ونحوه[١]. أو يقول في النهاية مثلا: "كذا ذكره . . .".[٢].

وتارة يذكر اسم المؤلف للكتاب دون كتابه فيقول مثلا: "قال قاضي خان". أو "قال الطحاوي". ونحو ذلك[٣]. وتارة يذكر النص المنقول دون إشارة إلى مؤلفه، أو الكتاب الذي اقتبسه منه.

المصادر والمراجع:

أولا كتب التاريخ:

١- تاريخ الدولة العثمانية ليلماز أوزتزنا. تحقيق: عدنان محمود سلمان. مؤسسة فيصل للتمويل. تركيا. عام ١٩٩٠م.

٢- تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك المحامي، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس. ط ١. ١٤٠١هـ.

٣- تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، أ. د محمد سهيل طقوش، دار النفائس، ط ٣. ١٤٣٤ هـ.

٤- تاريخ سلاطين بني عثمان عزتلو يوسف بك آصاف. كلمات عربية للترجمة والنشر. القاهرة.

٥- تاريخ ملوك آل عثمان للحاجي خليفة. تحقيق: سيد محمد السيد. بدون.

٦- التعليم في تواريخ آل عثمان لطفي باشا. ترجمة: محمد عبد العاطي محمد. بدون.

٧- جوانب مضيئة من تاريخ العثمانيين الأتراك، زياد أبو غنيمة. جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط ١. ١٤٠٣هـ.

---

(١) ينظر: (ل ٤ب)، (ل ٥أ، ب)، (ل ٩ب)، (ل ١٠أ، ب)، (ل ١١أ، ب)، (ل ١٢ب)، (ل ١٣أ)، (ل ١٤أ)، (ل ١٥أ، ب)، (ل ١٧أ).

(٢) ينظر: (ل ١٦ب)، (ل ١٧ب)، (ل ٢٠أ، ب)، (ل ٢٢أ)، (ل ٢٣أ، ب)، (ل ٢٩ب)، (ل ٣٠أ)، (ل ٣٣أ).

(٣) ينظر: (ل ٦أ)، (ل ٧أ)، (ل ٩أ، ب)، (ل ١١ب)، (ل ١٩ب)، (ل ١٧ب)، (ل ٢٣أ).

٨- العثمانيون في التاريخ والحضارة للدكتور محمد حرب. المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي. القاهرة. ١٤١٤هـ.
٩- المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية تأليف: س. موستراس، ترجمة: عصام محمد الشحادات، دار ابن حزم. بيروت. ط ١. ١٤٢٣هـ.
١٠- الدولة العثمانية دراسة لدور المدرسة . . . د. أحمد عبد الله نجم. كتاب الكتروني.

كتب التراجم:

١١- الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي. دار العلم للملايين. ط ٥. ٢٠٠٢م.
١٢- إنباء الغمر بأبناء العمر للحافظ بن حجر. تحقيق: د. حسن حبشي. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. مصر، بغية الوعاة.
١٣- البدور المضية محمد حفظ الرحمن الكملائي، دار الصالح. القاهرة مصر، مكتبة شيخ الإسلام. دكا. بنجلاديش. ط ٢. ١٤٣٩هـ..
١٤- سلم الوصول للحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني كاتب جلبي وبـ حاجي خليفة. تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا.
١٥- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية طاشكبرى زاده، دار الكتاب العربي. بيروت. ١٣٩٥هـ..
١٦- الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين الغزي تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي. الرياض. السعودية. ط ١. ١٤٠٣- ١٤١٠هـ..
١٧- كتائب علماء الأخيار محمود بن سليمان الكفوي مخطوط بمكتبة آيا صوفيا. تركيا. رقم (١٠٤١).
١٨- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي. طبع بعناية وكالة المعارف بإسطنبول عام ١٩٥١-١٩٥٥م.

كتب الفقه:

١٩- شرح مجمع البحرين لابن ملك. مخطوط بمكتبة ولي الدين جار الله رقم (٧٠٠).
٢٠- غمز العيون البصائر شرح الأشباه والنظائر أحمد بن مكي الحموي. دار الكتب العلمية. ط ١.
٢١- كمال الدراية وجمع الرواية من شروح ملتقى الأبحر لمحمد بن ولي بن رسول الإزميري، اعتنى به: محمد مصطفى الخطيب. دار الكتب العلمية. بيروت. ٢٠١٧م.
٢٢- مهمات المفتي لابن كمال باشا. مخطوط بمكتبة يني جامع. تركيا. رقم (٦٨٨).